عِشقُ الزُّمُرُّدِ

قصص قصيرة جدًا

رائد الحسْن



دار ديوان العرب للنشر و التوزيع – مصر - بورسعيد



اسم العمل : عِشقُ الزُّمُرُّدِ

اسم المؤلف : رائد الحسَن

الجنسية : العراق

التصنيف الأدبي : قصص قصيرة جدًا

الترقيم الدولي : 6 – 14 - 6707 – 977 - 978

رقم الإيداع : 5768 / 2019

تدقيق لغوي : نجاح العالم السرطاوي

تصميم الغلاف : محمد وجيه

المدير العام : محمد وجيه

تليفون : 00201211132879



الإهداءُ

إلى زوجتي الغالية، التي ساندتني وتحمّلتْ عناء بُعدي وساعات سهري وتفرّغي لأيامٍ طويلة قضيتها وما زلتُ في القراءة والكتابة ورافقتْ كل سني حياتي وشجّعتْ خطواتي في عالم الأدب واللغة، أهديها كتابي المتواضع هذا.

رائد الحسْن

*****

المقدمةُ

عِشْقُ الزُّمُرُّدِ هي مجموعة القاص رائد الحسْن جمعت شتات السـرد الحكائي في عقد كل حباته قصص قصيرة جدًا.. اشتغل عليها طويلًا وكثيرًا إيحاءً وتكثيفًا ومفارقة ودهشة بالغة..
الكاتب رائد الحسْن مهووس بالسردية والحكي، عاشق للغة والحكاية.. النص عنده لون مغاير " للقصة الخبر " وكأنه يأخذ منها ومختلف عن " القصة التاريخ " ولكنه يتعلق بها، ومتباين مع" النادرة " وكأنه متناص معها، ويأخذ عن " الحكاية الشعبية " ولكنه ينزاح عنها ويركن إلى " قصص الحيوان " ولكنه يؤسطرها، ويتدافع مع " أفكار القصص الفلسفية " ولكنه يتميز عنها، فإنك لابد واجد بين سطورها نتف من كتاب (البخلاء) للجاحظ، وبعض المرامي من كتاب { الفرج عند الشدة } للتنوخي، وكثيرًا ما تعثر على نتف من { مصارع العشاق } لابن سراج.. تدخل نصه تجد نفسك كأنما تتردد على إحدى حجرات شهرزاد بألف ليلة وليلة أو أنك على مقربة من قصص { مصنع الأكاذيب }..ومع أشهر رواد الحجرة "" بوتشيو "" تقرأ طرائفه بكتابه [[الفاشيتيا]] أو تردد قصص [[الديكا ميرون]] أو [[المائة قصة]] للكاتب

الإيطالي " بوكاتشيو ".. الكتابة القصصية عنده فن رائق محدث ففي حين نراه يصمم معماره الفني قبل أن يبدأ.. فهو يولي مسألة الصيغة أهمية كبيرة، و يؤكد على أحكام البناء ووحدته العضوية فتجد " إدجار ألان بو " أب القصة القصيرة يتجول بين دفات نصه، يبني الجانب الجمالي من قصصه على الهدوء و على تنمية الفكرة ويحلق بها إلى عالم صاخب حافل بالتوتر و البؤس حدَّ الصفاء والوضوح.. من يقرأ قصصه يميز بين الحقيقة الواقعية و الحقيقة الجمالية الفنية، قد بنى أحجار قصصه ولغتها على الاصطفاء ونقاء السلالة.. قصص قصيرة جدًا إنها(تَجديدٌ)حين تقرؤها تشدُّك حينا (فُرْجَةٌ) بين (تمثيلية) و(موقف)و(تهمة) أبطالها (أرواحٌ عارية) ليس يغطيها غير (ثوب خِيانة) تشتبك بـ(قصاصات وردية) لتكوِّن (أَرْشيفَ) نصٍ ساخرٍ بالقص القصير يــ(توارُد) فيه (اعتِذار) (الشيطان) الرجيم. وحينا آخر تدفعك إلى (لِقاء) (حُب جديد) و(عِشق) بـ (ذكرى ميلاد) أو (ولادة) فتهتدي بالميتاسرد بالقصة القصيرة جدًا إلى (نصـر مَزعوم) بعد (وِشاية) وربما تهتدي إلى أن تعقد (اتِّفاق) (التِباس) مع (مسؤول) بالنقد الأدبي أو بالتحكيم فتصيبك (لعنةُ الأجنحة) من لدن (طيف) رحيم.. تلك مجمل عناوين النصوص القصصية القصيرة جدًا عند رائد الحسْن .تسعى إلى التوهج والإبهار وإحداث

اللحظات اللامعة المشـرقة، من خلال تقنية بنائية تتمثل في إحداث طريق التأرجح بين صور المشابهة وصور المجاورة والصورة الرؤيا، والتي اشتغلت متونها النصية على الفكرة المبهرة الفارهة المنطلقة من واقع مشهدي يتعالق مع الباطن وأحواله.. وعلى مبحثين أساسيين هما التجديد والتجريب من ناحية والسخرية والباروديا من ناحية ثانية.. تطالعنا المجموعة بعنوانها الذي يمثل إحدى القصص القصيرة جدًا بذات العنوان : (عِشْقُ الزُّمُرُّدِ) بعدَ وجْدٍ التقيا.. انطلقتْ سِهامُ نظراتِهما المُتبادِلة لتخترِق العيونَ.. و تتسلَّل لتمدُّ دِفئًا إضافيًا إلى دمِهما الفائر المُنتفض داخل قلبيهما.. انجذبتْ شفاههما.. والتحمَتْ وغفَتْ على إغماضةٍ.. لم يوقِظها غير طَرَقاتٍ على أبوابِ ذاكرة الأمس، لسُؤالٍ (لا يَخلو مِن الفلسفةِ) كان محور حِوارِهما، لِتحديدِ إطارِه. في حركة مفارقة للسـرد المطّرد على تقاليده البلزاكية أو الموباساينية أو المحفوظية، لينكسـر هذا الأسلوب، تجديدًا وابتكارًا ليشمل التحفيز بما هو إدراج حوافز جديدة أساسية مبرّرة ومقبولة بصلب القصة..
نصطلح عليها بالنص الميتاسردي بين مكاشفة الباروديا والسخرية . يكتب رائد الحسْن نصًّا مفتوحًا تتخلله بياضاتٌ وأقواس تمكِّن من التسلل عبر ثقوبه إلى الكشف عن سحر الحكي وبلاغة الخطاب، الذي يتأسس على أزواج حالمة من

الثنائيات الضدية المتصارعة، تتبادل الأدوار فيما بينها محدثة جلبة واضحة، تنسج معالمها مبانٍ لفظية عاكسة لضوء هارب من بؤس الواقع، منفلت من معظم اللحظات التي يكسـرها أفق الانتظار، في حركة سرديـة ومسار يبتغي حلحلة رتابة الحياة المحمولة على أكتاف التناقض الفلسفي، وهذا التداول على ممارسة الحكي يؤسس لرؤية طلائعية للنظر من زاوية مختلفة للقصة القصيرة جدًا.. ولن يعتب أحد إن عددنا القاص رائد الباروديا والسخرية بالقصص القصيرة جدًا.. إذ الصورة والمشهد يرسمها باللفظ المنتقى والكلمة الموحية بالكثير من التقشف، كي تكون قادرة على توليد المعاني في الكون الميتالغوي.. فالكتابة القصصية عنده لعبة خطرة .. ففي حين تمسك بتلابيب الواقع فإنها تنفلت منه إلى عوالم الإنسان بالوقت والزمن إنها لعبة الباروديا والسخرية من ناحية وهي التجريب الميتاسردي من ناحيـة أخرى.. فالقصة والحكاية عرس للعين والأذن ومكاشفة للبواطن وحاضنة للظاهر.. إن الحكاية عند رائد الحسْن جنون مُعقلن لكيفيات سبك التخييل وراهن الواقع.. والميتاسرد عنده، قائم على قصدية الكتابـة التخييلية التي تتناول بوعي ذاتي أدوات السـرد لتكشف عن خدع النص الداخلية عبر حكي يتحدث عن الهموم السـردية داخل فضاء السـرد.

قصة: نَصٌّ (تفاجَأ حينما ظهرتْ نتائج المسابقة و هو يقبع في المؤخرة. قرّرَ التعامل مع مثيلاتها حسب استنتاجه).
قدّم النص للذين يفضّلونه فنال مرادهُ فالنص الميتاسردي بكتاباتـه واقع وانحراف بلاغي ..فما من نص إلا وتجده.. لا يخرج عن عبارات كل دلالتها عن الكتابة النثرية (مثلًا: نَصٌّ : نتائج المسابقة؛ ورقة ،قلم، صفحة، نص، عبارة ، كلمة .....)
أما التجريب عنده فهو انحراف .. **Deviation**إنه بمعنى ما خروج على نسق ثابت ومعياري له أسسه وتقاليده وآلياته.
والتجريب عند رائد الحسْن صياغة أخرى بل أكثر إنه تقنية فمن حيث هو انكسار داخلي للمعهود فأنه لا يظهر إلاّ انحرافًا عن نسق سابق معرف به، تحديثي إنه عملية التأثر بالأنموذج الســردي (العربي، العالمي) الذي قد يكون تجريبيًا، وهذا النص القصصـي القصير جدًا نموذج نستدل به.. على تكسير نمطية الكتابة..
قصة: وِشايةٌ (كســرَ شرط منع قبول النصوص المشتركة بمسابقة سابقة، لتيقّنه أنها لم تأخذ استحقاقها. سعد واستمتع بتتويجه الجديد، الذي لم يدم.)
وهذا الملمح الإبداعي التجريبي نجده بجل القصص القصيرة جدًا إذ يعتمد على جمالية التحديث الذي اتخذ من مظاهر لسانية وأسلوبية

وبلاغية أطرًا إبداعية له.. وهذا النص القصصي القصير جدًا نموذج فاره بديع يواكب جمالية مخصوصة ..

مُسابَقةٌ : في البدايةِ اندهشَ مِن تسلسلِ درجات الفائزين التي تبعثرتْ على جدولِ النتيجة بشكلٍ غير مَنطقي، لمّا عَلِمَ بوجودهما ضمن لائحة أسماء المُحكّمين، بَطَلَ عَجَبُهُ.

فاللغة القصصية ترتكز على حركة الأفعال إذ تبرز بدوامتها الحركية بعيدة عن الجمل الإخبارية (اندهش، تبعثر ، علم، بطل) فحينًا تأتي هذه أفعال متحركة عن سكون بـأصل الفعل لكنها متحركة داخل النص وتأتي على أوزان مختلفة فاعلة أو بغير ذاتها تفاعلية وحينًا تمتزج لتحدث بنفسها حركة مغايرة فيلجأ الكاتب إلى المركبات من مثل المركب الإضافي كما ورد بالمتن [درجات الفائزين] : الذي يتشظى داخل متن النص لتتكون فيه تلك الألفاظ ذات الملفوظ الترقيعي أو الفهرسي أو لترسم إطاراً للتبعثر الذي يعبر عنه النقاد ب (لفظ ميتاسردي فهرسي، لفظ ميتاسردي للبعثرة... لفظ ميتاسردي لترقيع لفظ) وفي ذلك كله يُلبِس القاص بطله قناعًا يمارس من خلاله نوعًا من الاعتراف الطهراني، وما يمكن تسميته بـ(اعتراف التعرية) حيث يتشظى النص ويصبح له تاريخ وقضية، فمن كونه تاريخ وأفكار، إلى رهابات للمسكوت عنه من القول داخل الكتابة.. يستعمل الكاتب

رائد الحسْن في ذلك كله أسلوبًا كأنما يضع للمخطوطة سياقًا قرائيًا، اعتمادًا على تقنية الشكل الذي يحرره من المباشرة.. ويصل به إلى نهاية الدهشة والإرباك.. يريد لها معنى بعينه.. إنها الجمالية الميتاسردية التي تكمن في جوهر التجريب الذي انتقاه الكاتب للســرد واللغة والحكاية.. وحتى يؤسس بالقصة القصيرة جدًا تلك البوليفونية التي ترمي إلى تعدد الرؤى والمواقف من خلال تقنية سردية تختص بها كتاباته القصصية وتجنح إلى حد كبير إلى التماهي مع الســرد الأوتوبيوغرافي - السيري الذاتي أو السير غيري (حين يتحدث عن هو الراوي الذي يســرد قصته أوسيرته الكتابية) وهذا ما يجعل الكثير من النقاد يعتبرون رائد الحسْن مِن المجددين بالمدونة الســردية للقصة القصيرة جدًا بمنشط التحديث خاصة.. ولقد تجاوز القاص رائد الحسْن ما ذهبت إليه كتابـات عديدة بمفهوم (الحكائية القصصية) إذ أنه حوَّلها من قضية بالأصل الســردي إلى محاكمة للنص الســردي من خلال جماليته ووضوحه بعيدًا عن التعمية والغموض وهي معادلـة الفن الأدبي البديع الحداثي . التي لا تتأتى للجميع حقيقة. ونتحقق مما سلف حين تفحص هذا النص : قصة: تقييم(وضعَ النصَّ أمامه وأربعة عيون تتفحّصه وتنقل رسائلَ مشوّشة إلى مُخِّه، قلّبَها وثنّاها

عســى الضباب يتلاشى عن كلماته. عدم وضوحها أقنعَه بغرابتهِ وجمالِ طلاسمه، تحرَّكت أنامِلُه لتهبه ما يستحق.)

أما الجانب الثاني لكتابات رائد الحسْن فتتمثل في إذكاء القصة القصيرة جدًا بمحامل السخرية والباروديا ..تصديقًا لقول الكاتب الساخر محمد الماغوط: «كل من يُجيد الكتابة الساخرة يُجيد زعزعة الظلام». أو مثلما يقول زكريا ثامر عن الأديب الساخر: «إنه ينجح في الجمع على أرضٍ واحدة بين الليل والنهار، بين الأمل واليأس، بين مرارة الهزائم وغضب العاجز».. وما استحضار الباروديا والسخرية إلاّ شكل مِن أشكال استحضار صورة مختلفة تتسلل مباشرة إلى المعنى لتقشــره من أغلفته اللغوية وتكسوه ثوبًا خفيفًا ليشف عما تحته من جمال وحسن صياغة.. وهنا قدرة القصة القصيرة جدًا المذهلة في مجال التكثيف التي تتيح قول أشياء كثيرة في سطور قليلة.. ولتحقيق درجة من درجات الصدق الفني، وإذكاء ذائقتنا الأدبية بنوع من النضج الأدبي لا ينفك رائد الحسْن يصفي نصه الإبداعي و ينأى به عن مهماز استغلال القارئ واستدرار عواطف المتلقي أو استحلاب عينيه بالألم وفائض الرومانسية والمبالغة في نثر الأحاسيس على الأثر النصــي..فيصوغ القاص منطقه النصــي من مفهوم طلائعي تجديدي تحديثي يتمثل في توليد السخرية لذلك ينشئ نصوصه على

الدوام من عدم الرضا عن الخطاب الرسمي الذي يستشعر الفرد المتلقي هنا أنه يخفي ما هو جوهري ليشيح اللثام عن المنطق اليومي السائد .. حيث نلاحظ بالقص القصير أن الكاتب حين استعماله للسخرية يورد النص ملفوفًا بالملفوظ الكلامي الذي يقوم بتبني الساذج لما يُقال اجتماعياً خياراً وارداً ومن ثمة يشعر الشخصية بالخيبة والميل إلى السذاجة والغباء.. ولعل أدل نص ما جاء بالقصة القصيرة جدًا: قصة: مَملَكةٌ

(ظَلَّ المَنصبُ شاغِرًا، سحَبوهُ مِن هُناك، ألبَسوهُ حلّةً ما تعوّدَ عليها. بعد مدةٍ، أَلِفَ الأجواءَ الجديدة، ساءتِ الأحوالُ في عهدِهِ. فقط زئير الأسد الذي ملأ الآفاق، أرغمَهُ على التقَهْقُر، ونهيقُه يسبقُهُ إلى حظيرتهِ.)

حيث يعمد الكاتب بهذا النص إلى الهزء والسخرية والفكاهة والضحك بما هي خرق وتجرؤ [ونهيقُه يسبقُهُ إلى حظيرتهِ.]

إذ لم يكن أسلوب " الباروديا" أو المحاكاة الساخرة، نافلة من الكتابة الأدبية عنده وإنما هي أعمق أثرًا و أبقى تأثيرًا من غيرها في القصة القصيرة جدًا، فقد يأتي اصطيادًا للمفارقات المؤثرة بالدهشة ، وتصويرًا للأضداد ساخرة هازئة (فمن أسد يزأر إلى حمار ينهق)، إنها إدراك لمجمل الحقائق التي نحياها و لا نلتفت إليها، ومن هذا المنطلق يصوغ رائد الحسْن القصة القصيرة جدًا

كي تبدوَ في قالب ساخر ممتع و عميق وتظهر مرآة صادقة لعمل رائق استئناسًا بكتابات أسلافنا كالجاحظ .. وبكثير من مقولات إميل حبيبي، أو أيضًا برنارد شو، ومن قبله و غيرهم كثير. المجموعة القصصية لرائد الحسْن مفعمة بالكتابة التحديثية الساخرة الناقدة.. تزخر بتعبيرات عاكسة لوضعية تجاذب الشخصيات حين تتعدد بصماتها وأنماطها الجنسية المختلفة، وسياقاتها الاجتماعية المتباعدة، على محك البياض في مقابل السواد، إذ يرحل اللفظ باحثًا عن بنية تركيبية منسجمة، ليقدم شخصيات تختلف في منظورها السيكولوجي .. فالابتسامة والضحك والوجه المقطب، دلالات أصيلة تعد مدخلًا هامًا للكشف عن الهويات الثقافية للأفراد والمجموعات..

جنس القصة القصيرة جدًا بحث متواصل في مضمرات الحكي عن تيمات الأضداد والألوان وتجلِّياتها الخارجية للبحث عن الاطمئنان النفسي، حيث يصوغها القاص رائد الحسْن منضدة أشكالًا وألوانًا كاشفة من خلال اشتقاق البياض والسواد من ألوان أخرى للعذابات الإنسانية عبر مستلزمات الحكي التي تؤثثه شخصيات النصوص المنفلتة من القهر والظلم .. كل هذه المواضيع التي تصوغها الشخصيات ترتهن إلى فعل الكتابة بنفس تحرري، يروم صوغ حالة المختلف والمؤتلف مع الآخر فيصير النص

امتدادًا للواقـعي من خلال المتخيل المنظور.. ويصير النص تخيّلًا يوهم بالـواقع أو يكاد.. ذلك هو النص الأدبي الحداثي الذي امتهنه رائد الحسْن الكاتب المجدّد.

الأستاذ: حمد حاجي

أستاذ الأدب المقارن

م. كلود برنار الخامس

السربون ..باريس. فرنسا

توأمة مع معهد كليمنصو صوفيا بلغاريا

أستاذ زائر قسم الألسنية ..

****

بينَ عائلتينِ

أمْعَنَ النّظرَ فيها كثيرًا، مُستَرجِعًا أيّامًا جميلةً خلَتْ، كانتْ تجمَعهُم معًا، لم يرَ نفسهُ وسطهمْ، انتابهُ القلقُ واعتراهُ الحزنُ ، بكى بكاءً مُرًّا، ضاقتْ بهِ الدّنيا؛ فَصَحا على نحيبِهِ وعيناهُ تؤَوّطرانِ صورةً أخرى معلّقةً، تحملُ وجوهًا جديدةً.

****

أصدقاءُ

فرحوا بهِ وأُعجِبوا بخصالهِ. لكنْ... هُم ركِبوا زوارقَ المصالحِ والحسدِ، وهنّ رفَعنَ أشْرِعةَ الهوى، انفضّوا عنهُ؛ فرمى مجاديفهمْ. بقي وحدهُ يترَقّبُ بحرًا وفيًا نقيًا يتبادَلُ معهُ نسماتِ المحبّةِ العليلةِ؛ فوجدَ ضالّتهُ في مرآتِهِ النّاصِعةِ.

****

اللا موقفَ

حلّقَ بهما عاليًا في سمائِهِ، المحبّةُ قلبهُ، والحرّيّةُ جناحاهُ، أحبّهما، وافقَهما وما خالفَهما يومًا، طمَعًا في كسبِ ودِّهما، اختارَ طريقَ الحيادِ بينهما، وغلّبَ دربَ الوصالِ؛ ليربحهما. لكن، أخيرًا، أداناهُ؛ فحَملَ تهمتهُ بكلِّ رضًى مع ألمِ جرحٍ بليغٍ، واستمَرَّ في تكملةِ المشوارِ الّذي بدأهُ.

****

امتنانٌ

أفاضَتْ تلكَ الزّهيرةُ بعطرِها، أحبّتْهُ، كشفَتْ عنْ مئبرها، ثمَّ أظهرَتْ خيطها؛ فتجاهلَها، تمادَتْ أكثرَ؛ فاهتزّ زنيدها وأرْختْ سبلتها، غضّ الطّرفَ أيضًا، واكتفى بشمّها ورحلَ. بعدَ سنواتٍ، التقيا؛ فشكرتْهُ بدموعٍ حارّةٍ.

****

انتحارٌ

زُرِعُوا؛ فتأصَّلوا وسرَتِ المياهُ العذبةِ في نُسُجِهمْ، كَبِرُوا وامتدَّتْ يدُ النّجُومِ إليهم لتصافِحهمْ. مرَّتْ ريحٌ سوداءُ عرَّتْهُمْ وصنَعَتْ مِن أغصانِهمْ مقابضَ خشبيّةً وركَّبَتْ لها فؤوسًا غريبةً، شَحَذَتْها بأفْكارٍ مطليّةٍ بلونِها. شَرَعُوا بمهَمَّتِهمْ بكلّ تفانٍ. تَشَظَّتْ أمانيّهمْ ،و يَنتَظِرون لحظةَ الإقلاعِ.

****

أَرْشيفٌ

زاروهمْ في خيمِهم المُهترِئةِ، التَقَطوا صورًا مَعهُم. جدّدوا إطاراتها، ومازالَ أصحابها ينتظرونَ الوعودَ.

****

بُيوضٌ

وضعوها تحتَها موهمينها بأنّها مِن صنفِ جنسِها، احتضنَتْها ومنَحتْها الدّفءَ والحنانَ، أُكمِلَتِ الأيّامُ؛ ففقّسَتْ عن أفاعٍ، جازتْها بلدغاتِها.

****

توارُدُ

رأتْهُ جَسَدًا مُسَجًّى بقطعةِ قُماشٍ بيضاء، تُماثِل لفّةَ قِماطِ صغرِهِ، ما انفكّتْ تبكي، على وحيدِها وكلِّ ما تبَقّى لها في هذهِ الفانيةِ، جفَّتْ دموعُها، عدا قطرةٍ متمرّدةٍ شقّتْ مآقيها لتنسابَ وتسقطَ عليهِ لتخترقَ حاجزَ الزّمنِ وتلتقي بطيفِ ابنها الشّهيد الآخر، طَمْأَنَها بأنّهمْ أحياءٌ عندَ ربّهم يُرزَقون ولنْ ينساها.

****

حنينٌ

عاودَهُ الشّوقُ إليها، رغمَ سنواتِ هجرها، مازالتْ ذكراها تأسرُهُ ورائحتها تطيبُ لهُ، التقاها بعدَ جفاءٍ، اقتربَ منها ، لامسَها بشفتيهِ وشمّها، وتمنّى أنْ يملأَ أنفاسَهُ منها، رماها حينما لاحتْ صورُ أشعّةِ رئتهِ أمامَ عينيهِ.

****

دفءُ السّنينَ

تأمّلَ سحرَ تلكَ الأناملِ الّتي تجعَّدَت قليلًا، والّتي أخلّتْ بانتظامِ ضربات فؤادهِ يومًا، عندما زحفَتْ يدهُ، بلا وعيٍ منهُ إليها ولامَستْها، لتتشابكَ وتُربِكَ أصواتِ أنفاسهما المختلطة، أعادَ الكَرّةَ اليومَ؛ فشعرَ بأنّها تشّعُ حرارةً أكثر، أذابَتْ جمودَ عاطفتهِ.

****

ذكرى ميلادٍ

دَعَتْ أصدقاءَهُ للحضورِ، حانَ وقتُ الاحتفالِ، كُلُّ الأطفالِ أطفؤوا الشّموعَ وأكَلوا الكَعكَ، إلّا هوَ، ظلّتْ ابتسامتهُ ثابتةً ونظراتُهُ مُشرِقةً، تطلُّ عليهم بكلِّ فرَحٍ، مِن تلكَ الصّورةِ المُعلّقةِ على جدران ذاكرةِ الغرفةِ.

****

رِحْلَةٌ

توَحّدَتِ المياهُ والسّماءُ في تَجهُّمِهما. وجهُ البحرِ يهبُ رَجاءً مزيّفًا بزرقتِهِ الخادِعةِ. الأمواتُ يُحدِّقون نحو شاطئِ النّجاةِ. عبثًا يجدّفونَ لإيصالِ توابيتِهم الطّافيةِ. صوتٌ يهزُّ المكانَ: لا أملٌ، فكلُّ شيءٍ مُستقِرٌ، لأنّهُ مَنزُوعُ الحياةِ.

****

زمنانُ

وهوَ منطلقٌ بكلِّ حيويةٍ ونشاطٍ، امتدَّ خيالهُ إلى مستقبلٍ زاهرٍ ينتظرهُ، طالما داعَبَ رأسَهُ الطموحُ، تقاطَعَت الأزمنةُ بينَ رأسَيهما وتوقّفتْ للحظةٍ، ودخانُ سيجارتهِ يملأُ المكانَ، بعدَ أنْ لامَسَ كرسيّهُ المتحرّك. خَطفَتْهُ ذاكرتُهُ إلى الأيّامِ الخوالي الجميلةِ، عَبراتُهُ خنَقَتْهُ؛ فأطلقَ العنانَ لنظراتِ عينيهِ الدّامِعتينِ لتتأرجحَ بين ساقَي ذلكَ الشّاب وساقَيهِ.

****

شكرًا

دخلوا مدينتَهم المُحرّرةَ، رأى الخرابَ يسكنُ كلَّ أرجاءِ بيتهِ، اشتمَّ عفونةَ الغرباءِ، طيفُ عالمهِ الملوّنِ مازالَ يداعبُ ذاكرتهُ. قطعةَ طَبشورةٍ صغيرةً وجدَها، أوقفتْ دمعةً تحجّرَتْ في عينهِ، لمّا كتبَ بأناملهِ الصّغيرةِ على جدارِ غرفتهِ العاري المُتَّسِخِ، كلمةً واحدةً كبيرةً.

شمسانِ

استمتعا بظلالِ شجرةِ حُبٍ وارِفةٍ. أغواهُما الشّيطانُ؛ فاقترفا جريمةً، قرَّرَ أنْ يتحَمَّلَ وِزْرَها وَحْدَهُ؛ فاكتفى بحَبلٍ واحدٍ ليتعلّقَ بهِ ويتدَلّى صوبَ الغروبِ، وتركَ لها حبلين، لتتأرجحَ بهما صوبَ الشّروقِ، ليبقى حيًا في قلبِها.

****

صديقٌ

ما راقَ لها أنْ يَمنَحَها اهتِمامَهُ ومحبّتهُ فقط؛ فأرادَتْ فؤادَهُ أيضًا. افتَرَقا. بعدَ زمنٍ، سَمِعَ الخبرَ، عجَّلَ إليها؛ فكانَ أوّلَ المتبرّعين، ليستمرّ قلبُها في الخفقانِ.

****

فارقُ عمْرٍ

في الأُفقِ، توقَّفَ الزّمنُ، بانَ قرصَ الشّمسِ مُندَمِجًا، التقى شروقها مع غروبِها، ليصنعا يومًا تاهَ في غياهبَ موحِشَةٍ. المراسيمُ تتمُّ، وعيونُ العروسينِ تُطلِقُ نظَراتٍ حكَّتِ القليلَ وأخفَتِ الكثيرَ.

****

فِراقٌ

رافقتْها في حِلّها وتَرْحالها، تشبهها إلى أبعدِ مدًى، وثقتْ وأُعجبتْ بها وبنصاعتِها. أخيرًا، أمسى اللّقاءُ بينهما بالمناسباتِ؛ فحلَّ الجفاءُ بينهما. واليوم قرَّرَتْ أنْ تكسرها؛ فاختفتْ تجَاعيدُها الّتي كانتْ ترَاها فيها.

****

قُساةٌ

دمهُ صبغَ مخالبهم ، صرختهُ صَمّتْ آذانهم، شرَفهُ استنجدَ بحقارتهمْ. طالبَهمْ بالرّحمةِ؛ فحرموهُ منْ سماعِ صوتِ رصاصتهم الثّانية.

****

عاقِبةٌ

اختارَ الغرباءُ ذلكَ اللّواءَ المشكوكَ بولائِه لأرضهِ ووهبوهُ أطولَ ساريةٍ، اتّخذَ مِن أقرانهِ غُرماءَ لهُ؛ فاستعبدَهُمْ بمساندةِ أشقّائِهِ الذين منحوهُ حبْلًا مفتولًا. بعدما رَفرَفَ في الأعالي، خنقَهُم بهِ.

****

مسرحيّةٌ

وفّروا الأموالَ، اختاروا المكانَ، اشتروا المُمثّلينَ، وزَّعُوا الأدوارَ، أجادُوا التّمثيلَ، أحْكَمُوا تفاصيلَ السيناريو ، ابتدأَ العرضُ، نالَ استحسانَ الغوغاءِ. صَوتُ تصْفيقِ المُتفرَّجين، مزّقّ السّتارَ وبانَ كلُ شيءٍ في الكواليسِ.

****

مُهجَّرَةٌ

امتزجَتْ ملوحةُ دموعِها مع قطراتِ المطرِ السّاقطةِ من كوّةِ خيمتِها المُتهرِئةِ، وهيَ تستذكرُ كلماتِ أبيها الشّهيد، حولَ مُستقبلٍ زاهرٍ ينتظرُها.

****

ظُنُونٌ

حملتْهُ نفسهُ، وهي تتلوّى بينَ طموحِهِ واحتياجِهمْ. تاهَ بينَ ثنايا أفكارِهِ المُرهقةِ، غرقَ في لجّةِ الدّنيا وضجيجِ العالمِ. ناداهُ ضميرهُ؛ فرفعَ أشرعةَ العودةِ، هبّتْ رياحُ الشّوقِ؛ فدفَعتْ سفينتَهُ المُرَمّمةَ إلى شواطئِ الحنينِ. وصلَها؛ وجدَها بلا ميناء.

****

مومياءُ الثّلجِ

حنَّطُوهُم لقرونٍ، اعتادوا على رؤيتِهمْ كأرقامٍ متواليةٍ متشابهةٍ مُتجذِّرةٍ في مياهٍ جامدةٍ. انتَفَضَ أجرؤهمْ، فاستَرَقَ حُزمَةً مِن نورِ الشَّمسِ ونَفحةً مِن ريحِ الآلهةِ و حَفنةً مِن إرادةِ الثوّارِ؛ فصَنعَ الحياةَ وانفلَتَ مِن مَدارِ العبوديةِ.

****

نَدَمٌ

كرهُوا وصلَهُ، تمنّوا موتهُ. بعدَ معاناةٍ طويلةٍ مع مرضٍ عضالٍ، فاضَتْ روحُهُ إلى السّماءِ. سألهمْ ابنهُ: هلْ سعدتمْ بفراقهِ؟ أجابوه: كلا، ليتهُ.... فتمتمَ: الأمواتُ لا يعودون.

****

نصيبٌ

أحبَّا بعضهما، تَمنّيا رفقةَ الحياةِ الدّائمةِ . بعد سنينَ طويلةٍ، رأتْهُ يستنجدُ، مدَّتْ لهُ يدَها؛ فسَرَتْ بأوصالِها حرارةٌ لذيذةٌ قديمةٌ، نبشَتْ ذاكرتَها الحيّةَ وأنعشَتْ روحَها. ارتضَتْ هي بحبٍّ مازالتْ تَحيا لأجلهِ، وما انْفَكَّ هوَ يبحثُ عن الّذي أنقذَ حياتَهُ يومًا.

****

هَدَفٌ

اصطَنعَتْ لها جُدْرانًا جليديّةً مِن الخوفِ واليأسِ، وبَنَتْهُ بينهما، وطلَتْها بلونِ الليلِ. ذاتَ فجرٍ مُفعَمٍ بالرّجاءِ، قرّرتْ أنْ تُمسِكَ بأذنِ الشّمسِ؛ فوَضَعَتْها في كَبِدِ حياتِها؛ فتوهّجَتْ وأذابَتِ الأقربَ إليهِا؛ فتساقطتِ الحيطان تِباعًا، وانبسطَتِ الأنوارُ أمامَها وعادَتْ تَراهُ.

****

وباءٌ

استحضروهُ من ظلامِ الماضي وعفونةِ التّأريخِ، زرعوهُ في رحِمِها عنوةً، مدّوا لهُ حبلهم السّرّيّ، أنهى مهمتهمْ. قرّروا استئصالهُ؛ فانفجرَ في وجوههم الكالحِةِ.

****

وَجْهٌ

فتّشَتْ عنهُ في المرايا والمياهِ الصّافيةِ، استنجدَتْ برسامٍ ماهر ومصوّرٍ بارعٍ، استَقصَتْ وجَدَّتْ في البحثِ، وفي كلِّ مرّةٍ لا تَرى إلاّ نصفهُ، ومازالتْ تبحثُ عن الآخرِ.

****

يليقانِ ببعضٍ

تفرّستْ في تفاصيلهِ وكادَتْ تلتهِمهُ بنظراتِها، قرّبَتْهُ مِن أنفِها وسحبَتْ مِن عبقهِ نفسًا طويلًا، حملتهُ بالأمسِ ورفَعتهُ عاليًا، واليوم تلفّهُ على رقبتِها، لثمها؛ فقبّلتهُ، وكأنّها لم تُقبِّلْ شيئًا قبْلهُ، ثمّ تعيدهُ مع زغرودةٍ مخنوقةٍ لتغطّي بهِ تابوتَ ابنها الشّهيد.

****

نهرانِ

تزامنَ انحِدارهما مِن جبلٍ واحدٍ. اجتَهدَ الأوّلُ أنْ يسلكَ طرقًا وعرةً ليحافظَ على نقاوتِهِ؛ فتأخَّرَ. تكاسَلَ الثّاني وسلكَ الطّريقَ الأسهلَ بكُدْرَتهِ . وصَلا معًا، استقبلَهما الخليجُ، بذاتِ الحَفاوةِ.

****

عينٌ شريرةٌ

طابَ لهُ النّظر إلى المَعروضِ، سرقَ الرّخيصَ منها، للإيقاعِ بهنّ في شِراكهِ المُحكَمَةِ.حَسبَ كلَّ النّاسِ مثلَهُ؛ فأساءَ الظَّنَّ. ضيّقَ الخناقَ على ماستِهِ الجميلةِ، قهرَ إشراقتَها، حبَسَها، أخْمَدَ بريقَها؛ فانطفأتْ؛ فتَحوّلتْ فَحْمًا. ضَعُفَ نظرُهُ مِن البكاءِ، ومنذُ ذلكَ اليوم، ما عادَ يشتهي أيّ نوعٍ مِن الحليّ؛ فعَرَفَ أينَ يكمنُ الخَلَلُ.

****

لوحةٌ

تمسّكَ بجديلتَيْ شرايينِ قلبها، زحفَتْ مُتسلِّقةً مُطوِّقةً رَقبتَهُ، لتنالَ عذوبةً على أعتابِ لهفةِ شفاهٍ ثائرةٍ، تاقتْ شوقًا لأنفاسهِ الدّافِئةِ، حَمِيَ وطيسُ فورتيهما، هلْ تنتزعها منهُ، أم يختلسها منها؟ في لحظةِ لا وعيٍ، التقتْ شفاههما دونَ استئذانٍ منهما؛ لترسمَ جَمالًا.

****

اشتياقٌ

قطعَ المسافاتِ، ترجَّلَ الأماني ، تأبَّطَ الذِّكرياتِ، وصَلَ إلى شَجرةٍ شهدتْ ولادة حُبِّهما، سمعَ صدى ضحكاتٍ وعبقَ نَسَماتٍ مُعَطَّرةٍ بأريجِها، رأى طيفَها يتراقصُ، تلمَّسَ شِفاهًا حَفراها مَعًا، و هي تبتَسمُ.

****

اضطِرابٌ

أدمنَ النّومَ صوبَ الشّمالِ. قبلَ أن يهيلوا الترابَ عليهِ رأوا جثّتَهُ تتقلّبُ إلى جانب اليمينِ. انفَضَّ الجميعُ مِن حولِهِ، جَسدُه بقِيَ مُسَجًّى مُستَسلِمًا، أمّا روحُهُ تاقَتْ إلى جِهةٍ ثالثةٍ أُغلِقَتْ أمامَها.

****

التِحامٌ

قادتْها الأقدارُ إلى أحضانِها، طابَ لها المقامُ و تشابكتْ معها، ارتوتْ مِن جذورِها و تنفَّستْ بأغصانِها. جاءَ الغولُ يومَ زفافِها لينتزعها لنفسهِ، أبتْ؛ فانتقمَ مِنها. و مازالَ ثوبُ العرسِ يكفّنُ جزءًا مِن جسدٍ يلتصقُ بتلكَ الشّجرةِ المُثمِرةِ.

****

امتِدادٌ

قرصُ قرنيّتها يكادُ يغرقُ في أفقِ جفنها السّفلي، بعدما كانتْ عيناها، تشّعُ الأنوارَ و تجذِبُ الأنظارَ و تسرقُ نبضَ الألبابِ، دمعةٌ عالقةٌ تحملُ حسرةَ ماضٍ لن يعود، تسقطُ على وجنتِها، لكنَّ صورةَ ابنتها العروس تلفِتُ انتباهها، فتبلِّلُ شفتيها و تبتسمُ.

****

بَلْسَمٌ

احتارُوا مَعها، لم ينفَعْها أيُّ علاجٍ. تداعَتْ صحَّتُها و فقدَتِ الوعي خفتَتْ نبضاتُ فؤادِها، عمَلوا المستحيلَ لإنقاذِها. فقط تِلك القُبلةُ المختلطةُ بأنفاسهِ السّاخنةِ، مدَّتْها بدفءٍ لذيذٍ دفعتْ دِماءَها إلى شراييِنها و انتشلتْها مِن سقمها، لينتفِض الخافقُ مِنْ جَديدٍ .

****

خواءٌ

بضَربةِ حظٍّ وصَلَ إلى ذلكَ المكان، ملأَ ذاتَهُ بالتَّعالي و العَجْرفةِ، انتفَخَ بِهما و أخذَ يرتفعُ أكثر، ازدادَ فرحًا و هو يَرقُبُ الناسَ أمسوا صِغارًا، فقدَ الجاذبيّةَ؛ فاختفى و هوَ الآنَ يسبحُ في مَدارٍ مَجهولٍ .

*****

لَوْنانِ

أَمّنَ بهِ وقرَّبَهُ، رغمَ التّحذيراتِ من سوادِهِ. و بعدَ فواتِ الأوان، صحا على جريمتِهِ. ردَّ عليهم (بعدما عاتبوهُ): خُدِعْتُ بِظاهرِهِ.

****

مُسابَقةٌ

في البدايةِ اندهشَ مِن تسلسلِ درجات الفائزين التي تبعثرتْ على جدولِ النتيجةِ بشكلٍ غيرِ مَنطقيٍّ، لمّا عَلِمَ بوجودِهما ضمنَ لائحةِ أسماءِ المُحكّمين، بَطلَ عجبهُ.

****

مَملَكةٌ

ظَلَّ المَنصبُ شاغِرًا، سحَبوهُ مِنْ هُناك، ألبَسوهُ حلّةً ما تعوّدَ عليها. بعدَ مدّةٍ، أَلِفَ الأجواءَ الجديدةَ، ساءتِ الأحوالُ في عهدِهِ. فقط زئير الأسدِ الذي ملأ الآفاقَ، أرغمَهُ على التّقَهْقُرِ، و نهيقُهُ يسبقُهُ إلى حظيرتهِ.

****

ذاتهُ

اشترَطتْ على مَنْ يُكمِلُ مشوارَ العمرِ معها، أن يجودَ بما لديهِ. رفضَتْهمْ جميعًا ، عدا واحدٍ، أتى خاليَ اليدين لكن عندهُ الأغلى.

****

حكمُ الصَّوْرِ

أمسكتْ بالنّظارةِ السّميكةِ لزوجِها الرّاحل و التي تَروي حكاياتِ عشقٍ بينهُ و بين كتبهِ التي طالما تمنَّتْ أنْ تَضمَّها مكتبةٌ، تأمّلَتْ شهاداتِهِ المُصْفَرّةَ المُعلَّقةَ على جدرانِ بيتِها المُتهالِكِ، لمّا لمَحَتْ مَركبةَ سمسارِ الكتبِ؛ انفجرتْ بالبُكاءِ.

****

فُرْجَةٌ

همَّ بالخروجِ إلى تلكِ القبيلةِ ذات الأعْراقِ الغريبّةِ، ليَأسرَ أحدَهم، و يغتني منهُ. عاجَلوهُ بكَمينٍ؛ فوقعَ بين أيديهم. تعجَّبوا بأنّهُ لا يمتلكُ ذَنَبًا. وضَعَهُ كبيرُهم في قفَصٍ خشبيٍّ فوقَ فيلٍ و طافوا بهِ الجزيرةَ، و حقَّقَ أرباحًا كثيرة.

****

خلودٌ

حوّلوها إلى عُصْفُورةٍ، ارتضَتْ بعشٍّ صغيرٍ تتنفّسُ فيهِ الهواءَ. استكثَروا عليها فرحتَها، قيّدوها و وأدُوها، وصلَ صُراخُها إلى عنانِ السّماءِ؛ فتشقَّقَتِ الأرضُ. و مازالتْ يداها الرّخاميتان مُمسِكةً القفصَ بيدٍ و الأملَ بالأخرى، و صوتٌ يتسيّدُ المكانَ مُرتِّلًا أنشودةَ لحنِ الحريّةِ السّرمديّ.

****

أرواحٌ عاريةٌ

انتابَتْها هواجسُ الشّكِّ و الغيرةِ مِن زَوجِها المُهَووس بذكورةٍ متعثِّرةٍ و رغبةٍ جامِحةٍ، ما عادَ فراشهما قادرًا على احتوائِها. بعدما تيقّنتْ، انتقمَتْ مِنهُ بذاتِ الفعل.

****

أزرَقُ

نهضَ ليلًا، تناولَ عددًا منها، استحمَّ بالماءِ البارِدِ، حلَقَ ذقنَهُ بمعجونِ الأسنانِ، فرَّشَ أسنانهُ بفرشاةِ الحلاقةِ، شدَّ الربْطةَ على خصْرِه، أخذَ حِزامهُ و ظلّ يلفّهُ حول عنقِه،
و هوَ يراقبُ وجههُ في المرآةِ، سمتْ روحُهُ لتتوحَّدَ معَ لونِ السّماء.

****

أحمَرُ

فازا بالقبلةِ الأجمل في احتفاليّةِ عيدِ الحبِّ. بعد عودتِهما إلى البيتِ، غضبَ، و بطَعنةٍ طغى لونُ الدّمِ على الهدايا.

****

بقايا

خرَجَ بملابسِه الرثّةِ، تقودُهُ خطواتُ قدميهِ منتعلةً برودةَ الأرضِ، يرافقُهُ حاضِرٌ مؤلِمٌ يئنُّ معهُ و مستقبلٌ مجهولٌ يتعثّرُ في عينيهِ، كلُّهم تركوهُ، إلّا صديقهُ الكلب الذي يزاحِمُهُ على تِلكَ الحاوية.

****

تجديد

فشلُوا عندما اعتمدوا نهجَ الإضافةِ سَعيًا مِنهمْ في تطويرِه. هوَ وحدهُ الذي ابتدأ بأسلوبِ الإزالةِ و الإسقاطِ؛ فارتقى و تكاملَ العملُ.

****

أرْضٌ

عاشَها و هيَ تَميدُ به، تَتراقصُ نَظراتُهُ و هو يَترقَّبُ، يخفقُ فؤادُهُ و هو يكابِدُ ، ترتعشُ يدُه و هو يُلَوِّحُ، تجيشُ نفسهُ و هو يغضبُ ... كثيرةٌ هي ارتِجاجاتُ حياتهِ. هذهِ المرَّة طُمِرَ تحتَ الأنقاضِ عندما اهتزّتْ بهِ بقوّةٍ.

****

رجلُ سلامٍ

أنهى فعلتهُ الشّنعاءَ، غسلَ يديهِ من آثارِها، أخفى بقيّةَ غلّه في قلبِه، توجّهَ إلى قفصِ حمامٍ، أخذَ أنصعَها و وضَعَ في منقارِها غصنَ زيتونٍ اصطناعيّ، و أطلقَ حريّتها، اليوم... الجميعُ يعرفونهُ بهذا الاسم.

****

سُدًى

كافحَ للتخلّصِ منها لعقودٍ خلَتْ . أخيرًا نجحَ في كَسرِ قشرتِها الصَّلدةِ ، خرَجَ مُنهَكَ القِوى مُجرَّحَ الجسدِ و ابتسامةُ نصرٍ باهِتة ترتسمُ فوقَ منقارٍ مُثلّمٍ غيرِ قادرٍ على التقاطِ حبّةٍ.

****

صَنَمٌ

قضوا حياتَهمْ بتعظيمِهِ، جعَلوه وسيطًا بينهمْ و بينَ السّماءِ، ذلك الزلزالُ الذي عمَّ المعمورةَ أدّى- بجبروتهِ- إلى تحطيمِ رأسهِ و كشْفِ تلكَ التّمائم.

****

صورةٌ

سلبَتْ قلبَهُ تلكَ الفاتنةُ التي كوّرتْها الأيّامُ بسرعةٍ و أنضجتْ عقلَها، ثمِلَ مِنْ رائحةِ خمرتِها، تسلَّلَ إليها عِبرَ النّافذةِ ليحتسيَ رشفةً، صَدَّتْهُ، طَرَقَ بابَها، أَغلقهُ أهلها بوجْهِهِ. بقيَ إلى اليومِ يجترُّها.

****

ضدّ مجهولٍ

انتشرتِ الجريمةُ، عجزوا في الوصولِ إلى المجرمِ الحقيقيّ، غيّروا طاقمَ الشّرطةِ و التّحقيق، و عدَهمْ كبيرهمْ بمفاجأةٍ. أخيرًا صدقَ القولَ و ذكَرَ اسمهُ.

****

عيونٌ

عشقَ رؤيةَ السّقوفِ العاليةِ، أدْمنَ التّطلُّعَ إليها؛ فكلّتْ. اليوم مازالتْ تتأمّلُ السّبيلَ لفكِّ أسرِ نظراتها مِن مخالبِ القِيعان.

****

ضلالةٌ

فضَحتْهُ أعمالُهُ و سيرةُ حياتِهِ، كشفُوا كذبهُ غيرَ مرَّةٍ، تركَ لهمْ أدّلةً بدجَلِهِ. بعدَ عقودٍ مِن الزّمنِ، رأوا أحفادَهم يزورونَ شاهدَهُ و همُ يتناقلونَ قصصًا تُمَجِّدُ صدقَهُ.

****

فَقْدٌ

ظلّتْ تنوحُ عبثًا و تستجدي الدّموعَ و تتوسَّلُ الحزنَ. اليوم تَستَحضِرُ ذكرياتِ ماضٍ امتلأتْ سنواتُهُ مِن كلِّ شيءٍ، إلَّا القناعة.

****

لعنةُ الأجنحةِ

جاهدَ حتّى يرتديها. كانَ لهُ ذلكَ، طارَ عاليًا؛ فبانَ لجوارحِ الطّيورِ التي تترفّقُ بالخانعينَ في أعشاشِها و لا ترى إلّا أفقيًا.

****

موقِفٌ

كلّما ابتعدَ اقتربتْ مِنهُ أكثر، ضاقَ المكانَ عليهِ، احمرَّ وجهُهُ و تعرَّقَ، كادَ يسقطُ لولا ترجّلهُ مُتجِّها إلى دارهِ، و خطواتُ قدميها مازالتْ تلاحقهُ، يدها تَربِتُ على كتْفِهِ و تناوِلهُ المفتاحَ، معَ ابتسامة.

****

نصٌّ

تفاجَأ حينما ظهرتْ نتائجُ المسابقةِ و هو يقبعُ في المؤخّرةِ. قرّرَ التعاملَ مع مثيلاتها حسبَ استنتاجهِ. قدّمَ النّصَّ للّذينَ يفضّلونهُ فنالَ مرادهُ.

****

وجهٌ

تقفُ صباحَ كلّ يومٍ أمامَ المرآةِ و بيدها فرشاةٌ وعلبةُ أصباغٍ، لتلوّنَ نصفهُ، في ذلكَ اليومِ داهمها الوقتُ و خرجتْ؛ فما عرفها أحدٌ.

****

عِشْقُ الزُّمُرُّدِ

بعدَ وجْدٍ التقيا، انطلقتْ سِهامُ نظراتِهما المُتبادلة لتختَرِق العيونَ، و تتسلَّل لتمدَّ دِفئًا إضافيًا إلى دمِهما الفائر المُنتفض داخل قلبيهما، انجذبتْ شفاههما و التحمَتْ و غفَتْ على إغماضةٍ لم يوقِظها غير طَرَقاتٍ على أبوابِ ذاكرةِ الأمسِ، لسُؤالٍ (لا يَخلو مِن الفلسفةِ) كان محور حِوارِهما، لِتحديدِ إطارِه.

****

راعٍ

لسَعتْهُ عقارِبُ زمَنٍ مَضى، أرهبتهُ صورةُ مواكبِ خوفٍ مرّتْ، عندما علمَ بحضورهِ. لم يُمَيّزهُ إلّا حينَ اعتلى منصّةً و هو ينحني لعلمِ بلادهِ و يوّزعُ ابتساماتِ المحبّةِ و العطاءِ.

****

أريجُ الشّوقِ

الأرضُ أكملتْ دورانها حولَ شمسٍ منحتْه غروبَها ووهبته شروقَها، ألحانُ الصِّبا ظلَّتْ تسبحُ في فضاءاتٍ امتدَّتْ، لتترامى إليها؛ سمعَتْها، وعَبرَ الأثيرِ، أرسلتْ لهُ كلماتٍ انتظمتْ معها، لتملأ المكانَ بهِ.

****

اتّفاقٌ

رغمَ عمامةِ الفقرِ التي يعتمرها وجُبَّة العوزِ التي تظلِّلُ جسدَه القويّ، يرى ذلك الغنيّ، فراشات الفرحِ والقناعةِ تلوّن ابتسامتهُ على وجهٍ رسَمَ عليه الزمنُ أخاديدهُ، فيهمُّ باصطيادها بشِباكِ حسدهِ، اقترحَ عليهِ التّبادلَ ؛ فوافقَ. مرّتِ السّنون... وإلى اليومِ صورُ النّدمِ تلوحُ أمامهُ.

****

مَسؤولٌ

تكـرَّرتِ التفجيراتُ، سالتِ الدّماءُ، ثارتِ الجموعُ غاضِبةً.
ظَهَرَ(عَبرَ شاشاتِ التّلفازِ) ووعدَهمْ بإقامَةِ نُصُبٍ تذْكَارِيٍّ لِشهدائِهمْ.

****

مَشْهدٌ

ارتجفَ الصّندوقُ، بدا للوَهلةِ الأُولى أنَّ الدّميةَ الثّانيةَ قدْ علتْ على الأخرى، تفرّقَتِ الغوغاءُ، هذا يهلّلُ للخيطِ الأزرقِ والآخر يصفّقُ للخيطِ الأحمر، احتقنتِ الأجواءُ. صوتُ حكيمٍ يُزلزِلُ المكانَ، مُذكِّرًا بأصابعَ مُختفيةٍ تعتلي الموقفَ.

****

وِشايةٌ

كسرَ شرطَ منعِ قبولِ النّصوصِ المُشترِكةِ بمسابقةٍ سابقةٍ، لتيقّنهِ أنّها لمْ تأخذِ استحقاقَها. سعدَ واستمتعَ بتتويجِهِ الجديدِ، الذي لمْ يدُمْ.

****

قَلبان

عَبرَ أثيرِ الأجواءِ تعانقتْ روحاهما وتماهتْ مُكسِّرةً كُلَّ القيودِ وعابِرةً كُلَّ الحدودِ، التقيا مرّةً على شاشةِ الحاسوبِ. تحوّلتْ ليلةُ زفافِها (مِن ذلكَ الميسورِ) إلى مَناحةٍ. الكلُّ شيّعَها إلى مَثواها الأخير، أمّا هو فقدْ تخلّى عَن جسدِه؛ ليلحَقَ بِها إلى السّماءِ.

****

عِشقٌ

سألَهَا الشّمالُ(والغيرةُ تحرقُ فؤادَهُ) حينما رآها مُتنقّلةً في مشارقِ الأرضِ ومغاربِها: أما سئمتِ التّرحالَ؟ ردّتْ عليهِ بابتسامةٍ: لا تُبالِ، فإبرتي، ما فارقتِ التّعبّدَ في مِحرابِ هواكَ وظلتْ تُصلّي بثباتٍ صوبَ قِبْلَتكَ.

****

ضياعٌ

بوحشيّتهمْ أوثقوا قرنيْ ثورِ عصرهمْ... أبناؤهمْ بيّضوا سوادَ ظلمهمْ، غسلوا دماءَ ضحاياهم العالقةِ بأنيابهمْ، نعتوا المجرمينَ بالأبطالِ، جمّلوا كلَّ قبحٍ، زوّروا الحقائقَ.ومازالتِ الأجيالُ فرِحةً بتاريخٍ مجيدٍ وحاضرٍ تعيسٍ ومستقبلٍ مجهولٍ.

****

أداةٌ

اشتروهُ، غسَلوا دماغهُ، درّبوهُ وأعدّوهُ لتلكَ المهمّةِ الوحشيّةِ، ألقى قنبلتُه وسطَ الأبرياءِ.برّؤوا مَنْ تخلّى عنْ إنسانيتهِ، أودعوهُ في المصحِّ العقليّ ليعيدَ الكَرَّةَ.

****

تمثيليّةٌ

توالتْ حلقاتُها، حلَّ الخوفُ في قلوبِ المُتفرّجين، المصابيحُ الحمراءُ ألقتْ بلونها على المشهدِ. المخرجُ استحوذَ على الإنتاجِ، أعادَ ترتيبَ الأدوارِ، طردَ منافسيهِ، أكملَ كتابةَ السّيناريو، وما زالَ العرضُ مستمرًّا.

****

تصريحٌ

تصاعدَتْ ألسِنةُ الدّخانِ مُلوّثةً صفاءَ الأجواءِ، ذرفَتِ السّماءُ دموعًا في غيرِ أوانها وهيَ تستقبلُ أرواحًا بريئةً. بعدَ انتظارٍ طويلٍ لِقرارٍ ظنّوهُ سيكونُ مُجَلجلًا، أصدرَ البرلمانُ بيانًا يطمئِنُ بهِ النّاسَ،بأنّ أسلوبَ التفجيرِ ليسَ بالجديدِ.

****

نصيبٌ

رَضَخَتْ للتّهديدِ؛ فخانتْهُ بقُبلةٍ مع صديقها السّابقِ، أخبرَتْ خطيبها الذي أحبّتهُ؛ فسامحَها. تكرَّرَ الفِعلُ. أنهى علاقتهُ بها، ولم يُشهِّر بها. بَعدَ سَنةٍ رآها معَ رجلٍ ثالثٍ وبيدِها طِفلها.

****

طريقٌ آخرُ

دفَعوها إليهِ، حينما لمحَتْ صفاءَ عينيه تَسبحُ وسطَ نبضاتِ قلبِه النَّقيّ، رمقتْهُ بِعسلِها(دونَ السّمّ) التقتْ عيناهما، تلوّنتْ نظراتهما بخفقاتٍ تتغنّى بأطياف الحبِّ؛
لِيمضيا بقيّةَ العمرِ معًا.

****

عمليّةٌ

أبهرَها شكلُهما المُحبَّبُ إليها، بقوامِهما المُنتَصِبان(على جسدِها الجميلِ)، انتابها فضولٌ غير عاديٍّ لمعرفةِ عنوانهِ لتحصلَ على ذاتِ النّتيجةِ. اختصاصُ الطّبيبِ، قلبَ كلَّ موازين تصوّراتها.

****

زهرةٌ

هاما ببعضٍ، كلّ فجرٍ يقبّلها فتنتعش، فاحَ عطرُ عشقهما، مازالَ فكرها يرحلُ بحقائب ذكرى خيانةٍ سابقةٍ في ذلكَ الصّباحِ المشؤومِ، ظلَّ طيفُ عقدتها يلاحِقُها؛ أُرهقتْ وذبلتْ وجفَّ نداها.

****

لونانِ

وقَفَ وهُما يشطرانهِ عَموديًّا، قبلَ أنْ يبدأ، أوقفَها على يمينهِ، حيثُ قفّازهِ الأبيض يحملُ وردةً بيضاءَ، والآخر على شمالهِ، حيثُ الأسوَد يحملُ سكّينًا.

****

ثوبُ خِيانةٍ

كتبَ على سِهام عِشقِهِ عنوانًا آخر؛ فاخترقتْ فؤادَها الذي نزفَ هيامًا بهِ مُطالبًا إيّاهُ بصوتٍ مسموعٍ يطربُ أذنها، ظلّت قناعتها مخرومةً بهِ وبقيَ فكرها يتّكئُ على إرثٍ مُثقَلٍ بعقدةِ الغدرِ. قرّرتْ أخيرًا الجهرَ بما تريدُ، عزَّ عليها فراقهُ بلا مبررٍ، فنسجتْهُ لهُ وألبستْهُ.

****

تهمةٌ

كانتْ تبحثُ عن حُبٍّ يروي قلبها الظّامئ؛ فوجدتْ مَن يهبها روحهُ. لمْ تقنعْ؛ هرعتْ إلى سرابٍ في بيداء أفقها، تاركةً نبعًا فيّاضًا، بعدَ أنْ اتّهمتهُ بأنّ نسماتهِ تناغي بلابلَ كانتْ قد أرسلتْها إليهِ، لتمسكَ شدْوَها وتُقيمها عليهِ حجّةً .

****

التِباسٌ

بعدَ أن اشتروا الهدايا، الزّوجُ شكرها بابتسامةٍ لطيفةٍ، الزوجةُ شكرتهُ بكلِّ كياسةٍ، بقيَ طفلهما محتارًا بمسمًّى جديدٍ لإنسانٍ يتأرجحُ بينَ الأنوثةِ والذّكورةِ.

****

اعتِذارٌ

حشَّدوا الجيوشَ، حرَّكوا الأساطيلَ، أغاروا بالطّائراتِ، قصفوا بالصّواريخِ، دمَّروا شعبًا آمِنًا، أضاعوا مُستقبلَ بلدٍ، لوّنوا خريطةَ وطنٍ بدماءٍ طاهرةٍ وكلّلوهُ بأشواكِ الإرهاب والفسادِ. أخيرًا، خرجَ المُجرمُ الأكبرُ بابتسامةٍ صفراءَ تقطِرُ سُمًّا مِن شفاهِ الكذبِ، مُعتليًا مَنصَّةَ العُدوانِ، مُصَرِّحًا بِبيانٍ هامّ.

****

الشّيطانُ

يبسطُ يدهُ للجميعِ، يُصافحُ الأوّلَ في العلنِ والثّاني في السّرِّ، يهبهمُ وقودًا ونارًا؛ نصرٌ(مزعومٌ) هنا وهزيمةٌ قاسيةٌ هناكَ، الأبرياءُ يتساقطون ، والوطنُ يحترقُ والرّاياتُ تتعدّدُ. أمّا هوَ فقدْ حرصَ على إظهارِ إنسانيّةٍ مُزيَّفةٍ في إعلامٍ مُوجَّهٍ، وقهقهةٍ حاقِدةٍ يمتدُّ صداها وتُلامسُ جروحَ حقدهِ.

****

تقييمٌ

وضعَ النّصَّ أمامهُ، وأربعُ عيونٍ تتفحّصهُ وتنقلُ رسائلَ مشوّشةً إلى مُخِّهِ، قلّبَها وثنّاها عسى الضّبابُ يتلاشى عنْ كلماتهِ. عدمُ وضوحها أقنعَهُ بغرابتهِ وجمالِ طلاسمهِ، تحرَّكتْ أناملُهُ لتهبهُ ما يستحقُّ.

****

شَبيهٌ

افترقا وهما يتربّعان على قِمّةِ العشقِ. طالَ غيابُهُ، أحرقتها نارُ الصَّبابَة، بعدَ أنْ يئستْ منْ عودتهِ؛ بدأتْ تتفرّسُ في وجوهٍ كثيرةٍ تمرّ أمامها علّها تراهُ؛ أخيرًا وجدتْهُ.

****

لِقاءٌ

اصطفَّ الجميعُ بانتظامٍ بابتساماتهمْ وهمْ يتشبّثونَ بكبرياءٍ على جدرانِ القاعةِ الخرساءِ، دخلتْ تتفحّصُ المكانَ، قلبُها قادها إليه، لمستْ وجهَهُ بأناملِ الشّوقِ وطبعتْ قُبلتَها على ملامحِ زجاجِ الزّمنِ؛ رحلتْ وعيناها تغرقان بدموعٍ طفتْ عليها عشراتُ صورِ الشّهداءِ.

****

نصرٌ مَزعومٌ

إحدى عذراواتهمْ تحتهُ على فراشِ الخيانةِ، يفتلُ شاربهُ مُتباهيًا بذكورةِ المُذِلّين. أزيزُ طائراتهم المُعبَّأةِ بوقودِهِ تنتهكُ أجواءَ الدّيارِ وتَعتَليها مُمَزِّقةً حواجَز عِفّتها؛ ومازالتْ أصابعهُ تُلوِّحُ بتلكَ الشّارةِ.

****

طَيفٌ

تسلّقا سلالمَ العشقِ في عالمهما الأزرقِ، ارتقيا لقممِ جبال الفرجِ، استمْتعا بأبهى لحظاتِ العمرِ. ظنّتْ بهِ السّوءَ لغيابٍ مفاجئٍ، أكلتْها نارُ الحيرةِ والشّكِّ. أخيرًا زارها بثوبٍ أبيضَ وطبعَ على خدِّها قُبلةَ شوقٍ وانتظارٍ.

****

حُبٌ جديدٌ

احتفظَ بسِهامهِ المُستَعِرةِ في كِنانةِ الجَوى، تظاهرَ ببرودةِ فؤادهِ؛ فتحتْ صدرها عسى أن تتلقّى نفحاتِ هواهُ المُنعِشةَ؛ تمنّيا أنْ يتبادلا ما لا يحقّ لهما. شُهبُ وجعِ الغدرِ تساقطتْ عليهِ من فضاءِ اللامبالاةِ، وهوَ يسمعها تشكي لهُ.

****

موقفٌ

استجابا لنِداءِ الصَّيادِ ،دخلا شبكتَهُ،طابَ لهما المقامُ تلفَحُهما نسماتُ الهوى العليلة. هبّتْ رياحُ الغيرةِ فهزّتْ أركانَ شكوكهِ،تردَّدتْ بينَ الإفصاحِ والإحجامِ عن ماضيها؛لكنَّ نظرتَها العميقةَ الّتي اخترقتْ عينيهِ رجَّحتِ القرارَ.

****

أنفةٌ

سمِعَ حَشْرجةً في ثنايا كلماتهِ، قدحَتْ نظراتُ الأسى مِنْ معانيهِ بعتابٍ غيرِ مسْموعٍ وهو يشكو مَنْ لا يعرفُ قيمتهُ.وضعَهُ في صدرِ أوّلِ صفْحةٍ مِن كتابهِ الجديدِ، واعِدًا إيّاهُ بألّا يكرِّرَها مع أشقّائِهِ مانِحًا لهُ عُنوانًا يليقُ بهِ.

****

مشاعرُ

أحبَّ هدوءَها ورشاقةَ حركاتِها وشعرَها الأصفرَ الذي يلمعُ تحتَ أشعَّةِ الشّمْسِ ، تمنَّى وضعَها في أحضانهِ ليدْفِئَها ، وهيَ تنْظُرُ إليهِ بعينيْها الزرقاوين ،عارضَهُ أهلُهُ في بادِئِ الأمْرِ ، لكنَّ أمَّهُ مَنْ شجَّعَتْهُ للتَّخلّصِ منْ تلكَ الفأرةِ اللّعينةِ.

****

نَدمٌ

مَدَّا يدَيهما لِحِبالِ الهوَى وأوثقا قلبَيهما بِها، طلَبَ مِنها امتِطاءَ خَيل الجُنونِ؛ فتردَّدَتْ. اليومَ هي مَخْبولةٌ دونه وهو هائمٌ يتلمَّسُ طيفًا أرادَهُ مواكبًا لجموحهِ.

****

وِلادةٌ

خلال دورانهِ الشّديد، عجزتْ جاذبيتهُ عن الاحتفاظِ بهِ؛ ففلتَ ذلك النيزكُ وعبَرَ مدارَ سيطرتِهِ وسقطَ لينتحرَ على كوكبٍ، توحّدَ معهُ ليحيا الاثنانِ مِنْ جديدٍ.

****

توديعٌ

أطلَّت برأسِها بعدَ أشهُرٍ مِن طلبِها لصداقتِهِ ، وجدَتْ ضالَّتَها أخيرًا، شرَعتْ تنفثُ سمومَ غيرتِها على نصّهِ، بسببِ هنّةٍ مطبَعيّةٍ كبَّرتْها بمجهرِ عينيها. شكرَها بكلِّ لباقةٍ وأهداها نظّارةً سوداءَ.

****

خيانةٌ

عشقَها بجنونٍ وهامَ بها. سألتْهُ: ماذا أكونُ لكَ؟ أشارَ إلى عيْنيهِ.
قبلَ أيّامٍ رأوهُ يهيمُ على وجهِهِ في الطّرقاتِ بعيونٍ مُفَقَّأةٍ.

****

رؤوسٌ

سالَ لُعابُهم عليهمْ، نبَشوا أحقادَ ماضيهمْ الدّفينةِ؛ فَفَعّلوها، اختاروا منْها الفارغةَ المُنحرفةَ، نَفَثوا فيها سمومَهمْ وقوّمُوها على غاياتِهِمْ، وزّعوها على أحرف كانتْ في كلمةٍ واحدةٍ، جمّلوها وعَصْرنوها وطَلوها وألبَسوها ما يسّرهم، هَمّ كلُ واحدٍ مِنهم بابتلاعِ الآخر. انتفضَتْ تلكَ الكلمةُ المُتجَذِّرةُ واستحضَرتْ معانيها الأصيلةَ وأعادتْ ترتيبَ الحروفِ، فقُرِئتْ مِنْ جديدٍ.

****

زهايمرُ

فكّرَ كثيرًا في الأمرِ وتساءلَ: كيفَ تخونُ زوجَها الرّجلَ المحترمَ وهي بنتُ عائلةٍ موَّقرةٍ ؟ ابتسمتْ ابنتهُ قائلةً: نعمْ نادرًا ما تتعاطى هكذا أدوار.

****

تزويرٌ

رأى ذلكَ الطّفلَ المشّردَ، بملابسهِ الرّثّةِ وشعرهِ الأشعث، وبيده قطعةُ خبزٍ يابسةٌ؛ سألهُ أنْ يبتسمَ؛ فأبى ... أخذَ لهُ صورةً، ومرّرها تحتَ محاليل مختبرهِ، ورسمَ ابتسامةً على وجههِ.

****

صناديقُ

تشدّقَ بالدّيمقراطيةِ وامْتدحَ مُنَظِّريها ووعَدَهمْ بالاقتراعِ وتداولِ السّلطةِ عبرها، وعندما جلسَ على الكرسيّ، هيّأها لجثامين مُعارضيهِ.

****

صورةٌ

انبَهَرَ بِجمالِ إطارِها المُوَشَّى بلَونِ الذَهبِ وأُعجِبَ بِتناسقِ ألوانها الزّاهيةِ وفخامةِ التّوقيعِ الذي تحملهُ؛ فقرَّرَ شِراءَها ليضعها في صدرِ أهَمّ غُرَفِ دارهِ. عندما انفردَ بها واقْتربَ منها وتفحَّصَها مَلِيًّا، اكتشَفَ زيفَها وقُبحَ تفاصيلِها.

****

ضيفٌ

وقفَ على غصنِ شجرتِهمْ، نعقَ بهمْ وادَّعى أنّهُ سيطربُهمْ يومًا بلحنٍ لمْ يسمعوهُ، صدّقوهُ وما زالوا ينْتظرونَ، إلاّ صديقتهُ البومة.

****

هامةٌ مرفوعةٌ

هاجَمُوا قريتَها معَ خفافيشَ سودٍ سبقتْهمْ ، خطفُوا عبيرَ أجوائِها، تناوبُوا على تمزيقِ عذريّةِ حاضرِها. اليوم يتذوّقُونَ مرارةَ شرفِهِمِ السّاقطِ، وهي توزّعُ ابتساماتِ عفّةٍ متوّجةٍ بإكليلِ جائزةٍ عالميّةٍ.

****

عَودَةٌ

جرّدوهُ مِن كلِّ شيءٍ، تعبِ عمْرِهِ، كتبهِ ومؤلّفاتهِ، صورهِ وذكرياتهِ، همَّ الحزنُ باعتصارِ قلبِهِ؛ فأوقفتْهُ الإرادةُ وأشارتْ إليهِ، ومَضَ لهُ المستقبلُ بابتسامتهِ المُشرِقةِ، مُوجِّهًا أنظارَهُ إلى مواطن قوّتِهِ التي وهبها اللّٰهُ لهُ.

****

غُربةٌ

جميعهمْ يمسكونَ به، أنظارُهم مشدودةٌ نحوهُ، وأناملهمْ مداعبةٌ لهُ، سرقهمْ مِنها حينما استضافتهمْ، هي وحدَها تعلّقتْ نظراتُها الحزينةُ بذلك الجهازِ الذي وحدّهمْ في المكانِ وفرّقهمْ إلى عوالمَ مُتباعِدةٍ.

****

في القلبِ

انقضى العمرُ وهي تبحثُ عنهُ؛ حتّى تعبتْ وأصابها اليأسُ، همسَ لها أخيرًا: أنا معكِ طيلةَ حياتكِ ولم أغبْ عنكِ لحظةً واحدةً، كانَ عليكِ فقط أنْ تصغيَ إليّ.

****

ماراثونُ

انطلقَ فيديبيدس حامِلًا شعلةً نحوَ الأكروبوليس ليبشّرَ أهلَ أثينا بالنّصرِ الحاسمِ، كَمنُوا لهُ وقتلوهُ وانتزعوها مِنهُ ونسبوها لهمْ، بعدَ أن مسَحوا كلَّ أثرٍ.

****

مُتَهَمٌ

لفَّهُ اللّيلُ بحلكتِهِ وقيَّدتِ السّلاسلُ يديهِ وألصقتْهما بظهرِهِ المُحدَّبِ؛ اختلفتِ الأقاويلُ وتعدّدت. وبقيَ سرُّ اختفائِهِ غامِضًا، تجلَّى عندما أجابَ، مُشيرًا بأصبعِهِ إلى لسانهِ المقطوعِ.

****

أصدِقاءُ

تقلّبَ في مَثواهُ، ناظِرًا إلى روحٍ بكَتْ جسدهُ المُهَشّمَ وأنّتْ على خيانةِ ذاكَ الّذي رماهُ بحجرِ الغدرِ في جبِّ النّسيانِ، مُتَّهماً إيّاهُ بشتّى الاتّهاماتِ ليستأثرَ بها.

****

أفكارٌ

تاهتْ في عيونٍ مُحدِّقةٍ مُتعاليةٍ، لا ترى فيهِ إلّا آلةً زهيدةَ الثّمنِ. قبلَ أنْ يلعنَ الزّمنَ ويبتلعَ ريقَ الهجرةِ المُرّ، تدلّى شريطُ الذّكرياتِ أمامهُ ليعيدها.

****

تجْديدٌ

حملهُ الشّوقُ على أجنحةِ الحنينِ، اجتاحتْهُ نوبةُ الذّكرياتِ ، شدّتْهُ حبالُ الماضي إلى كلِّ ركنٍ منْ أركانهِ وكادتْ أنْ تخنقَ خافقهُ فرَحًا وهوَ يقتربُ من الوصولِ إليهِ. عندما وصلهُ بكى بِمرارةٍ، فكلّ شيءٍ بدارِ العائلةِ قدْ تغيّرَ.

****

تجْميلٌ

ظهرتْ نتيجةُ فحصِ الحامضِ النَّوَوِيّ؛ فتكسَّرتْ سهامُ الشكِّ التي كانتْ تؤرِّقُ حياتَهُ. سألها عنْ سببِ دَمامةِ وجهِ طفلِهما؛ بعدَ صمتٍ رهيبٍ صارحتْهُ بالحقيقةِ.

****

ثقافةٌ

لململمَ كلماتِهِ بعدما صدّتها آذانهمْ وعادتْ خجلةً إلى لسانٍ كانَ يبارزُ بهِ- يومًا - في سوحِ الشّعرِ؛ كادَ ييأس مِن كتابةِ أحرفِ الإهداءِ، لولا ابتسامةٌ يتيمةٌ اقْتنصَها مِن بينِ شفاهِ أحدهمْ.

****

جبُّ الغربةِ

دارتِ الأيّامُ على مَن ضحَّى بالكثيرِ، واتشّحتْ قلوبُ النّاس بلونِ الليلِ، غدرَ بهِ إخوتهُ، ولفظهُ وطنٌ اقتحمَهُ الغرباءُ؛ اجتاحتْ شلالاتُ القنوطِ نفسَهُ التي ظلَّتْ وحيدةً في المشهدِ؛ سألها: وأنتِ متى ...؟

****

جَزاءٌ

تآمروا على الّتي أرضعتْهمْ، عرّوها ثمَّ بقروا بطنَها. قبلَ أنْ يشرعوا بأكلِ قلبها، قرؤوا أسماءهمْ مكتوبةً على جدرانهِ.

****

حُبٌّ

باغتَهُ بسِهامٍ ما خبرها، مُنْتزِعًا وقارهُ، مُتجاهلًا بَياضًا غَزا شَعرَهُ، أغرقهُ بشلّالاتٍ أنعشتْهُ وأشعلَ جذوةَ روحٍ برّدتْها الأيّامُ، منحَهما أجنِحةً شَمعيّةً، حلّقا مَعًا عاليًا - بأمانٍ مسروقةٍ - في سماءِ ملوّنةٍ بالسّحبِ. عندما أشرقتْ شمسُ الواقعِ، سقطا.

****

السيرة الذاتية للكاتب

رائد الحسْن / أديب

العراق - تولد / **1962**

الحالة الاجتماعية / متزوج

السيرةُ الذاتيةُ ...

... صدرَ له مجموعة شعرية ورقية مطبوعة تحمل عنوان :

(دينونة قلب) عن دار أمل الجديدة للطباعة والنشر/ سورية -

دمشق / سنة **2016.**

... صدر له مجموعة قصص قصيرة جدًا في كتاب ورقي يحمل عنوان

(دندنة روح) عن دار ديوان العرب للنشر و التوزيع - مصر -

بورسعيد / سنة **2018.**

... صدرَ له عن دار كتابات للنشر الإليكتروني المجموعات

القصصية القصيرة جدًا التالية:

"قصاصات وردية، شظايا متوهجة، دندنة روح، رذاذ المسك،

أريج الشوق، صدى الروح".

... صدرَ له عن دار وهج للنشر الإليكتروني بالتعاون مع (مجموعة

كتّاب ومبدعو القصة القصيرة جدًا) المجموعات القصصية
القـ.ق.ج التالية:
فصول ملونة، ألحان الصبا، عشق الزمرد. ...
... صدَر له مجموعة مِن القصص القصيرة جدًا ضمن كتاب
ورقي(كليب أو نحرق البلد) ضمّ نصوص مجموعة مُبدِعة مِن
الكتّاب العرب/ عن (مجموعة كتّاب ومبدعو القصة القصيرة
جدًا)/ عن دار فلاور للطبع والنشر والتوزيع.
... صدَر له مجموعة مِن القصص القصيرة جدًا ضمن كتاب
ورقي(روائع القصص/ الكتاب الأول) ضمَّ مجموعة مُبدِعة مِن
الأدباء العرب/ منشورات أشرف مأمون.
... صدَرَ له مجموعة مِن القصص القصيرة جدًا ضمن كتاب ورقي
(ما وراء الحرف) ضمّ مجموعة مِن الأدباء العرب/ عن (مجموعة
كتّاب ومبدعو القصة القصيرة جدًا)/منشورات دار الميدان.
... صدَرَ له مجموعة مِن القصص القصيرة جدًا ضمن كتاب
ورقي(صدى الفصول/ الإصدار الثالث/**2016**) ضمّ مجموعة مِن
الأدباء العراقيين/ عن (مؤسسة صدى الفصول الثقافية). ...
... صدَرَ له مجموعة مِن القصص القصيرة جدًا ضمن كتاب

ورقي(هزيز الفجر/ سلسلة من أجل حرف رصين) ضمّ مجموعة مِن الأدباء العراقيين/ عن الرابطة العربية للآداب والثقافة/ فرع بغداد - العراق/ عن دار بغداد للطباعة والنشر والتوزيع.

... اشترك بمجال فن القصة القصيرة مع مجموعة من القاصين العرب في كتاب ورقي عنوانه(آن لنا أن نروي) الصادر عن دار سطور للنشر والتوزيع/ عن(مؤسسة بلا أقنعة الثقافية).

... صدَرَ له مجموعة مِن القصص القصيرة جدًا ضمن كتاب ورقي (نحت على جدار الورق) ضمّ مجموعة مِن الأدباء العرب/ عن (مجموعة كتّاب ومبدعو القصة القصيرة جدًا)/ منشورات دار المبدعون للنشر.

... صدَر له مجموعة مِن القصص القصيرة جدًا ضمن كتاب ورقي (روائع القصص/ الكتاب الثاني) ضمَّ مجموعة مُبدِعة مِن الأدباء العرب/ منشورات أشرف مأمون.

... صدَرَ له مجموعة مِن القصص القصيرة جدًا ضمن كتاب ورقي (سمفونية السرد) ضمّ مجموعة مِن الأدباء العرب/ عن (مجموعة كتّاب ومبدعو القصة القصيرة جدًا)/ منشورات دار المبدعون للنشر.

... صدَرَ له مجموعة مِن القصص القصيرة جدًا ضمن كتاب ورقي(ترانيم القصص/ الجزء الثاني) ضمّ مجموعة مِن الأدباء العرب/ عن (مؤسسة الديوان وطن الضاد)/ عن دار بيلومانيا للنشر والتوزيع.

... صدَرَ له مجموعة مِن قصص الومضة ضمن كتاب ورقي (وميض النجوم) ضمّ مجموعة مِن الأدباء العرب/ عن (مؤسسة الديوان وطن الضاد)/ عن دار بيلومانيا للنشر والتوزيع.

... صدَرَ له مجموعة مِن القصائد النثرية ضمن كتاب ورقي (ديوان العرب) ضمّ مجموعة مِن الأدباء العرب/ عن (مؤسسة الديوان وطن الضاد)/ عن دار بيلومانيا للنشر والتوزيع.

... صدَرَ له مجموعة مِن القصص القصيرة جدًا ضمن كتاب ورقي(أشرعة من ضوء / الكتاب الأول) ضمّ مجموعة مِن الكتّاب العرب/ عن (رابطة القصة القصيرة جدًا في سوريا) منشورات دار بعل للطباعة والنشر في دمشق.

... صدَرَ له مجموعة مِن القصائد النثرية ضمن كتاب ورقي (صليل الحروف – موسوعة الشعر) ضمّ مجموعة كبيرة مِن شعراء

الوطن العربي/عن دار ديوان العرب للنشر و التوزيع- مصر- بورسعيد.

... له الكثير من الق.ق.ج المنشورة في صحف ومجلات ورقية ، منها : مجلة اللؤلؤة، جريدة الحياة الجديدة / في العراق ، جريدة القصة/ في مصر .

...كتب العديد من القراءات النقدية للنصوص في قصة الومضة والقصة القصيرة جدًا.

... له الكثير من المقالات والدراسات المختلفة والنصوص الأدبية المنشورة في مواقع إليكترونية عديدة.

... له مشاركات كثيرة في مجالات الكتابة والتحكيم في مسابقات القصة القصيرة جدًا وقصة الومضة والخاطرة والمقال والقصيدة النثرية في المواقع الإليكترونية ، وكُرِّمَ بشهادات تقديرية كثيرة عليها.

****

محتويات الكتاب

تم بحمد اللّٰه




ديوان العرب
للنشر و التوزيع